التقديم :

https://nidaulhind.blogspot.com

مدونة علمية دعوية فكرية

(راجيا دعائكم)

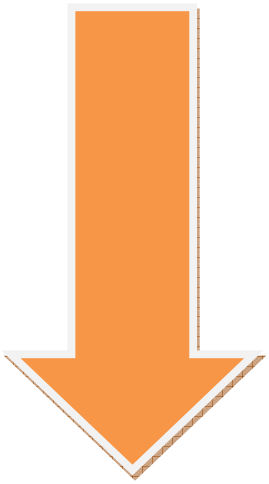

مذاكرات رابندرنات طاغور عن طفولته

— ١ — ترجمة الأستاد اورشتا

كنا ثلاثة صبية نشأنا معا. وكان رفيقاى الاثنان، يكبرانني بعامين اثنين. ولكنا بدأنا معا فى تعـلم الكتابة والقراءة، والاعتراف من منهل العلم سويا. وما زلت أتذكر الأسطر الأولى التى وعيتها من تعليم الطفولة: إن «المطر يهمر..»، والأوراق تهزها الريح. وتبللها قطرات الماء. وكانت هذه السطور. هى أول أبيات من الشعر حفظتها فى حياتى. بسبب قافيتها الموسيقية السهلة

وهناك اشراقة أخرى، لا أزال أذكرها من عهد الصبا. فقد كانت العائلة تستخدم صرافا كان يدعى «كيلاش». كان خفيف الظل، حلو الدعابة، مطلق اللسان، قوى التعبير، غزير المادة وكنت أنصت لحـديثه دائما، فى شغف وإقبال وكانت كل كلماته تلتصق بذاكرتى، كحكم بليغة لا يتطرق إليها الشك أبدا!

وكم أدين لهذا الصراف! انه حبب إلى الاطلاع، والقراءة، والاستزادة من الحكم البليغة. وفى يوم ما تزوج كيلاش. وكان هذا الحدث، دافعا قويا لاثارتنا واهتمامنا. كان كيلاش بالنسبة إلينا، نحن الصبية الثلاثة، بطلا. وكنا نفتقر إلى بطلة. وجاءت البطلة فى صورة عروس كيلاش. لقد رأيناها، جميلة صغيرة ساحرة، تتحلى بالحلى من رأسها إلى قدميها! وظلت صورة هذه العروس، تداعب مخيلتى حتى الشيخوخة. وظلت منبعا يلهمنى كافة الصور عن النساء التى لعبت أدواراً هامة فى انتاجى الأدبى.

والشيء الثانى الذى لازلت أذكره، هو بداية حياتى المدرسية. ففى يوم ما شاهدت أخى الأكبر، وابن اختى، ساتيا، وهو أيضا يكبرنى بقليل، يركبان العربة

إلى المدرسة. وكنت حتى ذاك السن، لم أركب عربة فى حياتى، أو أخرج بعيدا عن البيت. وعندما عاد ساتيا ممتلئاً نشاطا وهو يتحدر فرحا، ويقص علينا حوادث النهار فى المدرسة، أحسست حينئذ، بأنى لا أستطيع أن أبقى فى البيت بعد اليوم. وشاهدنى رائدى وأنا أبكى فقال «أنت الآن تبكى لكى تذهب إلى المدرسة، ولكنك ستبكى أكثر فيما بعد، لكى لا تذهب إلى المدرسة!

وأنا لا أذكر تماما وجه هذا الرائد، ولكن نصيحته لا تزال عالقة فى نفسى وذاكرتى حتى اليوم فلم يسبق أن تحققت إلى نبوءة أكثر صدقا من تلك.

ولقد أدى بكائى المتواصل إلى إلحاقى بالمدرسة الشرقية ولست أذكر شيئا ما تعلمته فى تلك المدرسة، ولكنى لا زلت أذكر فى وضوح وسائلها فى ابزال العقوبة بالتلاميذ. ولعلماء النفس أن يبحثوا كيف تتمكن الطرق الشاذة القاسية، فى معاملة التلاميذ، من تعليمهم، وتهذيبهم، وملأ قلوبهم بالاحترام والمحبة نحو المدرسة ومدرسيها. إن التلميذ، فى تلك الفترة، لا يتحصل فى تلك الأنواع العقاب المدرسى، غير عدد لابأس به من العقد النفسية، تظل تشقيه طيلة حياته

ولكنى كنت متشوقا بالأدب، مشغولا به عن كل شىء آخر. وأول ما وقع فى يدى لقراءته، وأنا فى تلك السن المبكرة، ترجمة بنغالية لأساطير تشاناكيا، ورامايانا كريتيفارا. وحتى اليوم ومن حين لآخر، تلمعت فى ذاكرتى صورة ذلك اليوم الذى بدأت أقرأ فيه «الرامايانا» كانت السماء مظلمة داكنة، تكسوها السحب المتحفزة القاتمة. وكنت ألعب فى الشرفة الطويلة التى تطل على الطريق وفجأة، ولسبب ما، أراد «ساتيا» أن يجيئنى. فأخذ يصرخ يا شاويش! يا شاويش! وكانت فكرتى حينئذ عن مهمة رجل البوليس مشوشة غامضة. ولكنى كنت على يقين من شىء واحد. وهو إذا وقع متهم بجريمة فى يد رجل البوليس، فسوف تهصره هصرا حتى يتلاشى! ولهذا السبب، لم أكد أسمع صياح «ساتيا»،

حتى أغلقت باب الشرفة ووضعت النبراس من الداخل. وهرعت إلى أمي في الغرفة المجاورة وأنا أبكي وأرتعد خوفا من رجل البوليس. ولكن يبدو أن أمي لم تعر المسألة أهمية بالغة. إذ تركتني أبكي دون أن تحتضني كالعادة. وأبصرت أمامي الكتاب الصغير الذي تقرأه جدتي فانحنيت عليه، وأحدت أحدق فيه وأنا لا أزال باكيا. ثم قرأت سطرا .. فثان فثالثا وتوقف بكائي. وتنبهت بعد ساعات بأني انتهيت من قراءة «الرامايانا»!

(٢)

وكانت عيشة الترف يكاد لا يعرفها الناس أيام طفولتي. فمستوى المعيشة وقتئذ كان أكثر بساطة مما هو عليه الآن وعجاب هذا. فقد كنا نحن الأطفال، أبعد ما نكون عن «الدمع» فتربيتنا كانت قاسية وكنا نخضع دائما لحكم الخدم ولكي يحموا أنفسهم المتاعب، كانوا ينكرون علينا حق الحرية في الحركة أو العمل ولكن عقولنا بقيت متحررة من كل القيود والسخافات

وكان طعامنا بسيطا ونظرة واحدة إلى قائمة ملابسنا، تملأ نفس الصبي «المودرن» بالقنوط والاشمئزاز كنا لا نلبس الشرابات أو الأحذية، حتى سن العاشرة وفي الشتاء البارد، كنا نكتفي بوضع صديري آخر فوق قميصنا. ولكننا كنا نهتم اهتماما زائدا بالجيوب في الصديري فتلك الجيوب كنا نحشوها دائما بما لذ وطاب ويا ويل الترزي «نيامات» إذا نسي وضع الجيب في صديري أحد منا! وكان مقررا لكل صبي منا، زوجا من الأحذية الخفيفة. ولكننا غالبا ما كنا نكتفي بحملها على أكتافنا أو تكويرها ووضعها في الجيب وكان الكبار في عائلتنا، يعيشون حياتهم الفاخرة، في المأكل والملبس واللهو ولكنهم كانوا يسكنون بعيدا عنا .. لذلك لم نتأثر بهم كثيرا.

وكنا نمضي أيامنا في مساكن الخدم. وكان واحد من هؤلاء الخدم يدعى

شيام، كان أسود الوجه، لامع العينين دائما، يعتني بنظافته عناية خاصة، وكنت استغربه جداً وسط طبقة الخدم أيام طفولتي. وكان هذا الخادم يعلمني الكثير من الألعاب الصبيانية التي ظلت تسيطر على حواسي، كلما فرغت إلى نفسي حتى بعد أن أصبحت شيخا كهلا ولا أستطيع أن أنسى. شجرة الموز الصغيرة، التي كنت أستظل بظلها بعد أن يأخذني التعب من الجهد واللعب. والتي عدت إليها بعد سنوات طويلة. لأسطر عنها تلك الأبيات التي أصبحت أغنية شهيرة فيما بعد.

« أيه. شجرة الموز الصغيرة.. تقصين في مكانك خالدة خلود النهار والليل. هل تذكرين؟ هل تذكرين ذلك الطفل المرح الذي كان يلعب طيلة النهار.. بظلك الظليل؟ إني. لا أنسى.. »

ولكن واأسفاه! لم تعد شجرة الموز هناك ولا حتى الغدير الصغير من الماء الذي كان يرويها ويعكس اهتزازات أغصانها على صفحة مرآته..

ولم تكن لنا الحرية لكي نخرج من المنزل حينما نشاء. لذلك كنا نطلق لأعيننا وخيالنا العنان. من خلف الجراجر والقضبان. وكانت عيني تقع دائما على هذا الفضاء الفسيح اللانهائي. الذي يسمى بالخارج سحر الطبيعة، جمال الليل، زقزقة العصافير، رقرقة النهر والغدير همهمة الحيوانات في الليل. كل هـذا كان يتراءى أمام عيني ومخيلتي.. كعالم غامض مجهول ولكن سحر الكشف عن المجهول.. كان يؤرقني في طفولتي.. وكان يدفع بي إلى الاسترسال في تفكير عميق طويل.

ومر الزمن.. واختفى خط الطباشير الواهي الذي كان يحجزني في طفولتي عن الخروج من البيت وارتياد المجهول.. ولكن العالم الخارجي.. ظل دائما.. وطيلة حياتي هو المجهول الذي كرست حياتي من أجل الكشف عن بعض أسراره

وخباياه. وفى هذا كتبت فيما بعد:

«كان الطير الأليف حبيسا فى القفص وكان الطير الحر مطلقا فى الغابة..

والتقى الطيران عندما سمح الزمان وسطر القدر. وصاح الطير الحر: أيها الحبيب. دعنا نطير إلى الغابة... وهمس الطير حبيس القفص: تعال معى. دعنا نعيش نحن الاثنين فى القفص.

«وقال الطير الطليق كيف يتسنى لنا أن نرفرف جناحينا ونحن سجناء هذا القفص!

«وبكى الطير الحبيس وا أسفاه! إنى لا أدرى أين أجلس مستريحا فى السماء...»

وفى طفولتى، وفى تلك السن بالذات، كنت أعلم بأن سراً ما يحيط بمكان ما فى منزلنا! ولم أنجح أبدا فى الكشف عنه وكانت تسميه إحدى صديقاتى من الأطفال، وهى تلعب معى دائما «قصر الملك»! وفى بعض الأحيان كانت تقول لى «إنى كنت هناك منذ فترة وجيزة فقط». ولكن، ولسبب لا أعرفه، لم تحن الفرصة أبدا لكى تصحبنى معها إلى ذلك المكان. وطالما سألت صديقتى «أخبرينى بالله هل هذا المكان موجود داخل المنزل أم خارجه؟» وكانت دائما تجيبنى «إنه فى هذا البيت بالذات» وكنت أجلس وحدى وأتعجب «أين يوجد هذا المكان! ألست أعرف غرف المنزل جيدا. ومن يكون هذا الملك الذى يشغل مكانا فى منزلنا؟ لقد طل هذا اللغز دون حل حتى اليوم!

(٣)

إن فترة حكم العبيد فى تاريخ الهـــد. لا تدعو إلى الفخر. فاذا عدت بخاطرى إلى فترة حكم الخدم فى حياتى الخاصة، لا أستطيع أن أجد شيئا يدعو إلى الفخر أو البهجة. وكنا فى مثل هذه السن، لا تتاح لنا الفرصة للاجتماع

أو الانتقاد، بل كنا نتقبل دون مناقشة، قوانين الحياة، وهى أن الكبير أو القوى يؤلم الصغير.. وأن الصغير أو الضعيف عليه أن يتألم ! وأمضيت وقتا طويلا، قبل أن أدرك الحقيقة المضادة، وهى أن الكبير هو الذى يتألم، وأن الصغير هو الذى يتسبب فى الألم. كنا نضرب ضربا مبرحا... توضع رؤوسنا فى أوعية الماء الممتلئة . تخلع ملابسنا وتمزق أجسادنا بالسياط.. وكنا نقابل كل هذا، بصرخة مكتومة مرة . ومطلقة مرة أخرى . ولكنها صرخة عادية فى الحالتين.

والآن أعجب فى بعض الأحيان، لماذا كان يعاملنا الخدم بمثل تلك القسوة، ولست براغب بأن أخلاقنا وتصرفاتنا وسلوكنا كانت فوق الشبهات فى ذلك الوقت، ولكن يبدو أن السبب الحقيقى، هو أننا كنا نمثل عبء ثقيل، ألقى على كواهل الخـــدم، وهذا العبء كان من الصعب احتماله حتى بالنسبة لأقرب المقربين إلينا!

ولو كان يسمح للاطفال أن يكونوا مجرد أطفـال فقط، يمرحون ويلعبون ويحققون رغباتهم الصبيانيـة، إذن لكان الأمر فى منتهى البساطة ولكن المشاكل نبتت، حينما تحمل الطاقات البشرية، فوق ما تحتمل، وتلقى عليها بضغط ثقيل، قد يهتت الأعصاب والعظام. وهكذا كان الحال معنا، كان مطلوبا منا ألا نتصرف كالأطفال، ونحن فى سن الطفولة. وبالتالى انحرفت أخلاقنا وشخصياتنا، فأصبحنا عبئا ثقيلا على أكتاف المربين والأوصياء. وأنا لا أذكر شيئا عن هؤلاء المربين والأوصياء، سوى سعالهم وعراكهم بالأيدى

ولكن هناك شخصا واحدا فقط، لازلت أتذكره جيداً إن اسمه إسوار. وكان يعمل باطرا لمدرسة القرية قبل أن يلتحق خادما فى بيتنا كان رجلا وقورا أكثر من اللازم.. يهتم بكل صغيرة وكبيرة من سلوك الانسان.. وبطاقته بوجه خاص. وكان يبدو كما لو كان غير راض عن الكرة الأرضية ذاتها. إذ أنها لا

تبدو نظيفة كما يود وكما ينبغي. وكان إذا نزل إلى النهر ليستحم، ظل يحرك يديه الماء حتى يبدو صافيا. وقد تستغرق هذه العملية منه ساعات وساعات.. وبعدها يتوكل على الله ويضع قدمه فى الماء. ولا يزال الاشمئزاز يكسو وجهه! وعندما يمشى فى الطرقات، كان يرفع ذراعه على شكل زاوية قائمة، ربما، وعلى حد تصورنا، أنه لا يثق فى نظافة ملابسه! وعندما كان يتكلم أمامنا، كانت تخرج الألفاظ من فمه منسقة منتقاة كأنه صاغها من حديقة الانشاء. وكانت تلك الألفاظ تبدو ساحرة وقتئذ، كانت تخلب ألبابنا، وتزيد من هيبة ووقار الرجل فى أعيننا. ولكنى حينما استعرض تلك الألفاظ اليوم، يكتسى وجهى بحمرة خفيفة. هى السحرية من ألفاظ حديقة الانشاء!

وهذا الناظر، استطاع أن يكتشف طريقة بارعة، ليجعلنا نمضى الأمسيات، هادئين، ساكنين، منصتين. فى كل مساء كان يجمعنا حول المصباح الزيتى، ويقرأ لنا فصولا من الرامايانا والمهابهاراتا. وكان بعض الخدم ينضمون إلينا فى بعض الأحيان، لسماع تلك الفصول.

وكان المصباح، يلقى بأشباح هائلة على الحائط والسقف، بينما تعمل « البورصات » نشطة، فى التهام الحشرات التى يجذبها ضوء المصباح.. والفيران تلعب وترقص حول الشرفة. ومع ذلك، كنا نستمع صامتين، وقد عقدت الدهشة، والعجب ألسنتنا، وبانت على وجوهنا. ولا زلت أذكر، تلك الأمسية التى أخذ فيها « إسوار » يقص علينا حكاية « كوشا ولاقا »، وكيف كان هذان الصبيان يعملان على هدم مجد الآباء والأجداد. لا زلت أذكر تلك الانفعالات التى كانت على وجهه، بينما يأخذ المصباح الزيتى فى الخفوت شيئا فشيئا... فيصبح كل شيء، وكل شخص فى المكان... كأشباح باهتة.

وبعض الأحيان، كانت تبعث تلك القراءات، المناقشات العميقة الحامية بيننا

جميعا، ولكنها كانت تهدأ دائما عندما يتكلم «إسوار» ويبدى رأيه الحاسم فى موضوع المناقشة.

وكان معروفا عن «إسوار» إدمانه على تعاطى الأفيون.. لهذا كان مغرما جدا بالطعام الدسم. ولكنه كان يحصل عليه فى الغالب على حسابنا، ومن وجباتنا المقررة فقد كان يفرض على كل منا أتاوة معينة، هى ملعقة أو ملعقتين من طعام كل منا وكنا نقبل هذا راضين مسرورين، بل كنا لا نبدأ التهام طعامنا قبل أن نتأكد من دفع الأتاوة لاسوار

(٤)

وبينما كنت تلميذا مقيدا فى المدرسة الشرقية الابتدائية، كنت أفتح فصلا خاصا بى فى أحد أركان شرفتنا. وكانت قضبان الشرفة الخشبية، هى تلاميذى؟ وكنت أنا معلم الفصل، أحمل العصا فى يدى، وأجلس على مقعد أمام القضبان. وكنت أحدد من هم التلاميذ المجتهدون ومن منهم الكسالى وكنت أميز فى سهولة، الهادىء منهم والعفريت. والذكى من الغبى وكانت العصا تهبط دون شفقة على التلميذ الكسول أو الشقى أو الغبى ولكن سرعان ما أنهارت تلاميذى الخشبية، وكان على أن أبدلهم بتلاميذ من الحديد! وكنت يومها لا أدرك، بأن ما كنت أفعله، ليس إلا رد فعل الانفعالات العنيفة التى كانت تعمل فى نفسى، عن المعلمين والتلاميذ فى فترة صباى

ولم أطق صبرا بالمدرسة الابتدائية الشرقية، فنقلت بعد شهور إلى المدرسة العادية. وكل ما أتذكره عن تلك المدرسة، أن التلاميذ جميعا، كانوا يصطفون فى طابور طويل كل صباح، وينشدون بعض الأشعار أو الأغانى، كمحاولة لاثارة الفرح فى نفوسهم قبل بدء اليوم الدراسى.

ولكن لسوء الحظ، كانت كلمات الأناشيد انجليزية، ويبدو اللحن أجنبيا، لهذا كنا لا نفهم كلمة واحدة من هذا الذي نردده فى أصوات عالية. وكانت تجربتى مع تلاميذ تلك المدرسة، مريرة للغاية. وقد كان أغلبهم شريرا.. من طبقة منحطة، لا خلاق لهم. لهذا لم استطع الاندماج معهم، والحصول على أصدقاء من بينهم. ولعل الابتعاد عن هؤلاء التلاميذ، هو الذى هيأ لى الفرصة، للاستذكار الطويل العميق، والتهام كل ما كان يقع فى يدى من كتب وكراسات ومقالات

وبعد مرور عام واحد فى تلك المدرسة، أديت الامتحان فى اللغة البنغالية، وكان ممتحنى هو البانديت كاشاسانى وحصلت على أعلا درجة بين كافة التلاميذ. واشتكى المدرس لسلطات المدرسة، بأن الممتحنين كانوا يلقوننى الاجابة، وبأنهم يحابوننى محاباة صريحة ولهذا السبب أديت الامتحان للمرة الثانية، بينما وقف ناظر المدرسة يراقبنى. ولكنى أظهرت تفوقا فى هذه المرة أيضا

(٥)

وكان سنى لا يتعدى الثامن فى ذلك الوقت. وكان ابن عمتى «جيوتى» أكبر منى سنا، فاستطاع أن يتعلم الأدب الانجليزى، وأخذ يلقى على مسامعى كل يوم أشعار «هملت» بعد أن يحفظها عن ظهر قلب. وحدث بعد ظهر أحد الأيام أن استدعانى إلى غرفته، وطلب منى أن أحاول كتابة بعض أبيات من الشعر، ثم أخذ يشرح لى كيفية بناء بيت الشعر المكون من أربعة عشر مقطعا. وكنت لا أتخيل مطلقا، أن محاولتى فى كتابة الشعر ستنتج شعرا، وصفه ابن عمتى، بأنه رصين وممتاز.

وفى مساء أحد الأيام، سمعت أن لصا تسلل داخل البيت وأن الخدم قبضوا عليه. واعترتنى مشاعر الفضول والخوف معا، وعزمت على مشاهدة اللص

بنفسي. ولكني وحدته، رجلا عاديا تماما. بل عندما شاهدت نواب البيت، يقسو عليه بالضرب المبرح، امتلأ قلبي شفقة على اللص. ومثل هذا الشعور أحس به تجاه الشعر! حتى اليوم، عندما أسطر بعض الكلمات غير عامد، أحدها تتحول إلى شعر مورون وعندما أحد الشعر المسكين يتعثر مع شفاه أو أقلام بعض الكتاب، أشعر في نفسه إحساس الشفقة الذي أحسست به نحو اللص.

ومنذ ذلك اليوم، أحدث يدي تخط أبيات مهلهلة من الشعر، على كل ورقة تصادفني. بل حدث يوما أن وجدت ملفا حكوميا هاما، فأحدث أسطر على صفحاته الخليقة، كل ما كانت تسعفني به قريحتي من الشعر وكان جزائي «علقة ساخنة» لا أنساها مدى الحياة.

وحدث يوما أن لمح ابن عمتي السالف الذكر «باجوبال ميتر» محرر صحيفة «بيشل بيبر» قادما لزيارتنا فاقتحم عليه الغرفة، وقال له دون مقدمات. عمي باجوبال، ألا تستمع إلى قطعة من الشعر ألفها راني؟ وراني هو اسمي بين العائلة.

وكنت دائما مستعدا لاطلاع أي شخص على شعري، فقد كنت الكاتب والطابع والناشر، كلها في آن واحد. وكانت جيوبي دائما مليئة بالمخطوطات. وكان أخي هذا هو وحده الذي يقوم بالاعلان والدعاية

وفي سرعة، أخذت ألقي قصيدة «اللومشي» أمام الكاتب والشاعر والصحفي باجوبال بابو. ولم أكد انتهي حتى صاح: هذا جميل. رائع! ولكن ما معنى دويرفا؟

وأسقط في يدي، فقد كنت لا أعرف معنى هذه الكلمة. ولكني وضعتها في القصيدة، لضرورة القافية فقط.. وابتسم «باجوبال» كأنه قد فهم. واعتراني

الخجل. وشعرت بالتفاهة. وقررت ألا أقرأ الشعر أبدا امام هذا الرجل. ومرت بى السنون. كنت أتحسس خلالها «باحوبال»، حتى أتى إلى يوما، وقال لى و هو يبتسم: لقد عثرت فى القاموس على معنى «دويرفا». انها النحلة عندما تسكر من العسل... لقد غاب هذا المعنى عن بالى فشكرا لك. ! ؟

(٦)

وكان أحد معلمى المدرسة الاعتيادية. يأتى إلى بيتنا لاعطائنا بعض الدروس الخصوصية. كان يابس العود. جاف الوجه. أجش الصوت. يبدو كرعروعة القصب وكانت مواعيده بين السادسة إلى منتصف العاشرة صباحا. وبفضله تحولت قراءتنا من الأدب الشعبى والعلوم المبسطة، إلى ملاحم ميغاناو قادا.

وكان شقيق الثالث. حريصا على أن يمدنا بالمعلومات المنوعة. لهذا كنا نتعلم فى البيت، أكثر مما كنا نحصل فى المدرسة وكان علينا أن نستيقظ قبل الفجر. فنقوم ببعض التمرينات الرياضية السادجة. ثم نقبل على الدرس مباشرة، ندرس الأدب والحساب والجغرافيا والتاريخ وعند عودتنا من المدرسة، نجد فى انتظارنا معلمى الرسم والألعاب الرياضية وفى المساء. كان يفد علينا أغور بابو، ليعطينا دروس الانجليزية. لهذا كنا لا نفرغ من الدرس قبل التاسعة مساء. وفى صبيحة أيام الآحاد، كنا نتلقى دروسا فى الغناء على يد الأستاذ فيشنو. ولم تكد تمر فترة طويلة، حتى بات يفد على بيتنا الأستاذ سيتانات دتا، ليعطينا دروس العلوم الطبيعية. وكنت اهتم اهتماما بالغا بتلك الدروس. وكانت نفسى تمتلىء بالعجب عندما كنت أرقب أستاذ العلوم الطبيعية وهو يجرى أمامنا بعض التجارب البسيطة.. يفصل التراب عن الماء فى انبوبة الاختبار.. ويرسب المواد المعدنية، وتفاعل الأحماض.. وما إلى ذلك. وكانت أيام الآحاد، لا تبدو كذلك، إلا إذا قدم سيتانات بابو، مدرس العلوم الطبيعية!

وفى بعض الأيام كان يأتى لزيارتنا، طالب فى كلية طب كامل، فيحدثنا عن عظام الانسان، ويرسم لنا الهيكل العظمى، كما كان يعد علينا من حين لآخر، باديت تاتوارانتا ليعلمنا قواعد اللغة السنسكريتية

وبدأنا نتعلم الانجليزية، بعد أن قطعنا شوطا بعيدا فى تعلم السنسكريتية. وكان معلمنا للغة الانجليزيه، آغور بابو، يدرس فى كلية الطب، لهذا عمد إلى أن يأتى إلينا فى المساء.

وتقول لنا الكتب، بأن اكتشاف النار، من أعظم اكتشافات الانسانية. وأنا لا أريد أن أتنازع فى هذا الرأى. ولكنى لا أستطيع أن أكف عن التصور: كيف أن الطيور الصغيرة، سعيدة الحظ، لأن آباءها، لا يوقدون لها مصباحا فى الليل، وأنها لا تتلقى دروسها اللغوية فى الساعات الأولى من الصباح وبالطبع يجب علينا ألا نأسف، لسبب عدم إلزامهم بتعلم اللغة الانجليزية ومع ذلك، لا أستطيع أن أزعم بأن آغور بابو، كان رجلا فظا غليظ القلب. فلم يكن يعلمنا بالعصا كما كان يفعل غيره. ومهما كانت دواعى انشغالاتى، فان موعده معنا كان فى المساء. وكان موضوع الدرس: اللغة الانجليزيه. وكفى..!